الكتاب: مثل وموال

قراءة فى النفس الإنسانية

تأليف: أ.د. يحيى الرخاوى

امتعنا الأستاذ الدكتور/ يحيى الرخاوى كما هى عادته بقدرته الفائقة على الغوص فى الألفاظ واستلهام معانيها ثم يخرج علينا بأفكار أقل ما يقال عنها أنها جديدة تماما حتي على الذين وعوا الأمثال والمواويل الشعبية واعتادت آذانهم على ترديدها بين الحين والآخر.

وهو لا يتجرد خلال ذلك من تخصصه كطبيب نفسى بل لنقل انه يستحضر خلاصة خبرته خاصة الإكلينيكية ليصبها في بوتقه تعميق الحس والفكر لإنسان العصر.

والثابت أن قدراته اللغويه المتميزة في فهم وتذوق الألفاظ اعطت مذاقاً خاصا لفهم ما يقال فالفرق بين المطعوم والشبعان، على سبيل المثال لا الحصر، واضح ومحدد لديه.

كما استخدم مواهبه الأدبيه في إضافة مفاهيم جديدة حتى لأمثال مشهوره مثل (ابعد عن الشر وغنى له) الذى قرأه (وقنى له) بمعنى أن تجعل بينك وبين الشر قناه تفصلك عنه وترحمك من سؤاته والطريف انه استخدام نفس المثل لشرح احداث تاريخيه معاصره مثل انسحاب قواتنا من سيناء فى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ كان روح المثل هى التى دفعت لإتخاذ قرار الإنسحاب.

ولم يخف علي الدكتور الرخاوى وجود أمثال متناقضة حاول بقدر جهده أن يزيل الالتباس بينها دونما تزيد ولقد أوضح مثلا أن دواعى الإستخدام وأسباب نشأته قد تفسر ذلك.

وهو لا يكتفي بالتفسير أو التعليق وإنما كعادته حاول أن يضيء لنا ما يعين على فهم الواقع المعاصر والظواهر الإجتماعية المختلفة مثل ظاهرة الغش الجماعى.

وأعتقد أن الجزء الذى تناول الأمثال أكثر عمقا من ذلك الذى تناول الحواديت التي وجد الدكتور الرخاوي نفسه مضطرا للدفاع فيها أحياناً عن فكرة معينة بنى عليها الأدله (فكرة القهر التعليمى في المدارس - وموازاة الغول بالأستاذ وكون حب الرمان شفاله تعيش مع عائلة طيبة وهكذا) وإن كان للدكتور الرخاوى من حق علينا بصفتنا تلاميذا له فى العلم والفكر والفن فهو أن نطلب منه بقدر الإمكان أن يراعى البعد عن غريب اللفظ وغموض المعنى الذى يحتمل التأويل.

ونظن أن ذلك يجعل من الصعب علي الكثيرين الإستفادة الكاملة من علمه وخبراته وقدراته الكبيرة.

(الكتاب حوالى ٣٢٠ صفحة وهو من دار الهلال).

دكتور / محمد غانم

الكتاب: الطب النفسى.. النفس.. اسرارها وأمراضها

تأليف الدكتور/ محمود حمودة.. أستاذ الطب النفسى المساعد بطب الأزهر

يتكون الكتاب من ٥٤٤ صفحة من القطع المتوسط شاملة والمراجع العربية والأجنبية.

ويحتوى الكتاب على خمسة أبواب، يتناول الباب الأول فصولا عن الصحة النفسية والمرض النفسى وعن تكامل النفس والبدن، ويعرض للجهاز العصبى المركزى والطرفى والاحساسات وكيف تتم، والجهاز الهرمونى حيث يذكر الهرمونات ووظائفها باختصار، ثم يعرض للوظائف النفسية بتحديد وتقسيم جديد يسلسل الوظائف النفسية ويقلل من تشابكها وغموضها، ثم يورد فصلا خاصا عن الشخصية ملخصا للنظريات التى تناولتها بالدراسة سواء كانت بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية.

وفى الباب الثانى يعرض لاضطراب الوظائف النفسية فيورد ما ينشأ عن ذلك من أعراض نفسية مع تعريف ووصف لكل من هذه الأعراض.. ثم يعرض لكيفية استخلاص هذه الأعراض من خلال إجراء المقابلة وما تشتمل عليه من أخذ التاريخ المرضى ثم الفحص النفسى والاستقصاءات المعملية أو الاختبارات النفسية وصولا إلى الصياغة التشخيصية.. ثم يبرز فى فصل مستقل لأهمية بيانات المقابلة الإكلينيكية.

وفى الباب الثالث يعرض لتصنيف الأمراض النفسية وتاريخها على مستوى العالم، فيذكر نبذة عن التصنيف المصرى للأمراض النفسية والتصنيف الدولى، ثم يفصل التصنيف الأمريكى التشخيصى الثالث المراجع حيث يعرض للأمراض التى اشتمل عليها إجمالا.

ويعرض الباب الرابع للأمراض النفسية مفصله حيث يتناول كل مرض نبذة تاريخية عنه، وصورته الإكلينكية، ومساره ومآله، والمضاعفات التى قد تنتج عنه والاعاقات، ودلالاته التشخيصية، وتشخيصه الفارق، وانتشاره، وأسبابه (بيولوجية ونفسية واجتماعية)، وعلاجه الذى يفصل طرق العلاج المختلفة للمرض (سواء كانت علاجا بيولوجيا أو نفسيا أو اجتماعيا).

ويأتى آخر الأبواب وهو الباب الخامس الذى يتحدث فيه المؤلف عن العلاج حيث يذكر الفريق العلاجى، ثم يفصل لأنواع العلاج المختلفة من علاج عضوى (كيميائى أو نوبات محدثة كهربائيا أو جراحيا)، وعلاج نفسى يعرض باختصار لأشهر مدارسه، وأخيرا يعرض للعلاج البيئى والاجتماعى.

والكتاب بوجه عام يتدرج من عرض للوظيفة النفسية إلى اضطرابها الذى يحدث أعراضا نفسية ثم تجميع هذه الأعراض وصولا الى تشخيص اللزمة المرضية ثم طرح العوامل المسببة وصولا إلى التشخيص المتكامل الذى يتطلب علاجا وقائيا أو علاجا للمرض الذى حدث بالفعل .. وهو مكتوب بلغة عربية سلسلة الأسلوب وحرص المؤلف على ذكر المصطلحات الأجنبية الى جوار

معناها بالعربية وهذا أمر لازم فى هذه المرحلة من خطواتنا نحو التعريب الذى ننشده للعلوم يوما ما.

ويضيف الكتاب مبدأ هاما من مبادىء الفكر التربوى المعاصر حيث يعرض لمسألة إكلينكية فى بداية كل فصل ويطلب إلى الدارس أن يحدد أهدافا تعليمية قبل دراسة الاطار النظرى للموضوع، وأرى أن هذه الإضافة تجسر الفجوة فى ذهن القارىء ما بين المقال العلمى والواقع التطبيقى.

ولقد تقدم المؤلف بهذا الكتاب وكتابه الآخر عن المشكلات النفسية فى الطفولة والمراهقة إلى جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٩٢ ولقد فاز بها فى العلوم الطبية عن تخصص الطب النفسى.. فهو بحق إضافة للدارس والممارس.

دكتور / أحمد شوقى العقباوى